الصحـــافة وبنـاء الســلام المجتمعي

رحاب طلعت سلاَّم*
إشراف : أ د/ شريف درويش اللبان**

تمهيد:

تأتي علاقة وسائل الإعلام بحل الصراعات وبناء السلام كأحد الموضوعات المهمة التي تربط بين مجالي العلاقات الدولية والدراسات الإعلامية. ويعود مصطلح صحافة السلام إلى السبعينيات من القرن العشرين حيث يقدم هذه المفهوم مدخلا جديدا للإعلاميين يمُكنهم من البحث في الأسباب البنائية والثقافية للصراع ومدى تأثيره على حياة المواطنين وتقديم المضمون الذي يعكس القواسم المشتركة بين كافة أطراف الصراع في مجتمع معين وطرح مقترحات ومبادرات لتخفيف حدة هذا الصراع.

ويتضمن دور وسائل الإعلام في بناء السلام عدة أهداف ومراحل أساسية أولها تحديد الأسباب التي أدت إلى حدوث الصراع في المجتمع سواء كانت هذه الأسباب سياسية أو اقتصادية أو اجتماعية أو ثقافية، والثاني تحديد أوجه الخلاف الأساسية بين كافة الأطراف تجاه الصراع، والثالث هو منع ظهور مشكلات وصراعات قديمة وإشراك أكبر عدد من المواطنين في عملية بناء جسور السلم المجتمعي، والرابع المساعدة في بناء المؤسسات التي يمكنها إدارة الصراعات وعدم اللجوء إلى العنف.

وقد كانت ولازالت العديد من دول جنوب وشرق المتوسط والدول العربية والإسلامية تعاني من الصراعات الداخلية والإقليمية التي يمكن أن تؤثر على النسيج الاجتماعي لها بما ينعكس مستقبلا سلبا على تماسكها القيمي (خيرت عياد، 2013)

ويتضمن هذا البحث مجموعة من المحاور تتضمن التطور التاريخي لصحافة السلام، وعلاقة الصحافة ببناء السلام، وصولا إلى نموذج صحافة السلام كإطار نظري للدراسة وكيفية تطبيق مبادئ هذا النموذج في هذه الدراسة.

التطور التاريخي لصحافة السلام:

1- النموذج الليبرالي:

ارتبط تطور وسائل الإعلام بعدة جوانب منها النموذج الليبرالي في الدول الغربية الذي سيطر على رؤية دور وسائل الإعلام في المجتمع، ثم ظهور تقرير ماكبرايد لدراسة المشكلات التي تواجه وسائل الإعلام في دول العالم الثالث وبروز الديمقراطيات الناشئة في أمريكا اللاتينية والذي ركز على عدم التوازن في التدفق الدولي للأنباء وأهمية إعادة النظر في القوانين المنظمة لوسائل الإعلام وطبيعة التنظيمات الخاصة بها والبنية الأساسية لها، ثم ازداد الجدل حول مدى فعالية النموذج

* باحثة دكتوراه بقسم الصحافة بكلية الإعلام – جامعة القاهرة
** استاذ بقسم الصحافة بكلية الإعلام – جامعة القاهرة

الليبرالي بعد التحولات الدراماتيكية التي شهدتها الكتلة الشرقية بنهاية القرن العشرين (Myers, 2009).

ولكن قبل التطرق للنموذج الليبرالي والانتقادات التي وجهت له، تلقي الباحثة الضوء على تطور بحوث وسائل الإعلام في القرن العشرين حيث وصفها هالوران (Halloran 1995) بأنها غير متوازنة على مستوى الشكل والمضمون، فنحن نعرف عن وسائل وبحوث الإعلام في بعض دول العالم أكثر من الدول الأخرى، ولدينا تفسيرات وتحليلات علمية عن بعض القيم السائدة في أجزاء معينة من العالم مقارنة بالأجزاء الأخرى، فبحوث وسائل الإعلام يسيطر عليها ويحددها القيم المسيطرة في الثقافات الغربية (Halloran, 1995)

وفي هذا السياق يفرق هالوران بين مدرستين أساسيتين في بحوث الإعلام هما المدرسة الأمريكية والمدرسة الأوربية. فالمدرسة الأمريكية أو ما أطلق عليها المدرسة التقليدية تركز في اتجاهاتها البحثية على قيم الحرية الإعلامية، والواقعية، والسلوكية، والنفسية. فالبحوث الإعلامية هنا تركز على تدعيم فعالية وسائل الإعلام وأدواتها لتحقيق أهداف محددة بدلا من البحث في إعادة بلورة المفاهيم وتطوير النظريات لتحقيق التغير الاجتماعي. ووفقا لهذه المدرسة يتم النظر لوسائل الإعلام وليس المجتمع كمحور البحث العلمي، ويتم تجاهل النظرية العلمية وكذلك لا يتم تحليل دور ووظيفة وسائل الإعلام في علاقاتها بالمؤسسات الأخرى في المجتمع.

أما المدرسة الأوربية أو ما يطلق عليها المدرسة النقدية فهي تعتبر الاتصال عملية اجتماعية، وتعتبر أيضا أن وسائل الإعلام مؤسسة ضمن مؤسسات المجتمع الأخرى يصعب دراستها أو فهمها بمعزل عن هذه المؤسسات أو عن السياق الاجتماعي والقيم الثقافية السائدة في المجتمع، وترى هذه المدرسة أن بحوث الإعلام يجب أن تأخذ في اعتبارها العوامل التي تؤثر في انتاج المضمون الإعلامي ومن أهمها العوامل التاريخية والاقتصادية والسياسية والتنظيمية والتكنولوجية والمهنية وحتى الشخصية. فالبحوث الإعلامية يجب ألا تركز فقط على تأثير وسائل الإعلام واستخدامها وتوظيفها، ولكن أيضا على علاقتها بعوامل مثل نمط الملكية وصاحب سلطة اتخاذ القرار والبناء التنظيمي وأسس إنتاج المضمون الإعلامي (Halloran, 1995).

وبعيدا عن هاتيت المدرستين التي حددهما هالوران، يميز بويد باريت (Boyed-Barrett, 1995) بين أربعة اتجاهات أساسية لبحوث الإعلام، هي:

- الاتجاه التقليدي الذي يركز على ما يعرف بمجتمع العامة (Mass Society)،
- المدرسة الليبرالية التعددية (liberal-pluralist)،
- المدرسة الفرانكفونية النقدية (Frankfurt schools) ،
- مدرسة الماركسية الجديد (neo-Marxist approach).

كانت الفرضية السائدة للنموذج الليبرالي في القرن العشرين هي قدرة وسائل الإعلام على لعب دورا مهما في العملية الديمقراطية في البيئات الغربية (Berger, 2010) ،

واعتبار أن هذه الفرضية يجب عولمتها في كل الدول بغض النظر عن إختلاف البيئات الثقافية وتباين الظروف الاقتصادية والاجتماعية (Curran & Park, 2000)، وقد ركز هذا النموذج على المثُل الليبرالية من حرية التعبير وحرية الحصول على المعلومات والمشاركة السياسية. وينظم عمل الصحافة قوى السوق بعيدا عن تدخلات السلطة. ووفقا لهذا النموذج تقوم وسائل الإعلام بعدة مهام أساسية هي:

- تقديم المعلومات للجمهور عن قضايا الشأن العام والقيام بدور تعليمي تجاه هذه القضايا بصورة مستقلة عن توجهات الحكومة.
- التعبير عن الرؤى المختلفة في المجتمع تجاه قضايا الشأن العام وضمان عدم سيطرة أحد الرؤى على غيرها.
- مراقبة مصالح مراكز القوى وهو الدور الذي أطلق عليه مسمى كلب حراسة (watchdog) أو دور الصحافة في المجتمع كسلطة رابعة.
- خلق شعور عام بالهوية الوطنية خاصة وقت المشكلات والأزمات والتأكيد على بناء الأمة (nation-building) والتأكيد علة تماسك نسق القيم في المجتمع .(Dahlgren, 2009).

ومع التغيرات التي حدثت في الثمانينيات والتسعينيات استمر التركيز على حرية التعبير وحرية الصحافة كأفكار أساسية للديمقراطية. وبالتالي كان هناك تأكيد على أهمية تحرير ملكية وسائل الإعلام وكسر احتكار الدول لملكية هذه الوسائل (Ogundimu, 2002)

2- الانتقادات الموجهة للنموذج الليبرالي:

بدأت الانتقادات للنموذج الليبرالي مع ظهور تقرير ماكبرايد في 1980 والذي لم يؤخذ بتوصياته في ذلك الوقت بسبب المصالح المتعارضة للدول الغربية من جانب ودول العالم الثالث من جانب آخر. ومن أهم هذه الانتقادات:

- تلك التي شككت في مدى ارتباط حرية وسائل الإعلام وتعبيرها عن التعددية في المجتمعات بالديمقراطية وأهدافها في هذه المجتمعات.
- ومدي تناسب مفاهيم الإعلام والديمقراطية المرتبطة بالنموذج الليبرالي مع السياقات والبيئات غير الغربية التي لها أطر ثقافية واجتماعية مختلفة،
- كما أن تطبيق هذه المفاهيم على وسائل الإعلام في الدول النامية يمكن أن يجعل ملكية هذه الوسائل وإدارة مضمونها في أيدي فئات محددة لها مصالح خاصة وهو ما يؤدي في النهاية إلى إمكانية تنامي احتكار هذه الوسائل وفقا لنموذج الاقتصاد السياسي لوسائل الإعلام.

وللبعد عن احتكار الدولة أو احتكار القطاع الخاص لوسائل الإعلام ثار جدل حول مدى قدرة هذه الوسائل على العمل كوسائل مستقلة لا تعتمد على التبرعات أو الهبات ولا تتأثر بالتدخلات في عملها، وتخضع لاعتبارات السوق (Bama, (2010.

3- ما بعد النموذج الليبرالي:

بعد الانتقادات التي وجهت للنموذج الليبرالي، ظهر اتجاه جديد يمثل تطورا في دور وسائل الإعلام، ويعكس التداعيات التي واجهتها دول أوربا الشرقية وبعض دول العالم الثالث التي شهدت تحولا في بنيتها السياسية وبالتالي بيئتها الإعلامية، وهذا الاتجاه يركز على دور وسائل الإعلام في "بناء السلام" Peacebuilding حيث أكد هذا الاتجاه على ضرورة وجود مجموعة من الإجراءات والالتزامات التي توجه وسائل الإعلام لمنع الصراعات العنيفة ودعم السلم المجتمعي، خاصة في مراحل ما بعد التغيرات السياسية (OECD. 2008).

ووفقا لهذا الاتجاه تعتبر العملية الديمقراطية هدفا أساسيا لوسائل الإعلام ولكن مضمونها ومعناها يختلف عما كان متعارفا عليه أثناء التحول الديمقراطي في دول أوربا الشرقية في التسعينيات. فبدلا من السعي لإضعاف وتقويض سيطرة الدولة، تتضمن العملية الديمقراطية في نموذج "بناء السلام" السعي لتقوية الدول الهشة fragile state، وبناء جسور علاقات جيدة بين الدولة والمواطنين، وتشجيع التصالح بين فئات المجتمع التي كانت متصارعة وقت التحول السياسي (Hayner, 2011) .

وعلى الرغم من اقتناع الباحثين في مجال الدراسات الإعلامية بأن دور وسائل الإعلام في عملية الديمقراطية في مراحل التحول السياسي يجب أن يعاد بلورته في ضوء السياقات الاجتماعية والثقافية، إلا أنه لا يوجد إطار نظري واضح لطبيعة هذا الدور حتى الآن، وهناك درجة من الغموض حول ما يجب على وسائل الإعلام القيام به سواء على المستوى النظري أو مستوى الممارسة (Berger, 2010) الفعلية، وفيما يلي أهم النقاط التي نالت اهتمام الباحثين:

أ. وسائل إعلام محلية أم وطنية:

كان من أهم القضايا التي واجهت الباحثين هو ظهور تأثير المجتمع المدني وانتشار ما يعرف بصحافة المواطن Citizen Journalism. فظهور صحافة المواطن أدت إلى التركيز على القضايا المحلية التي تهم مواطني كل إقليم أو منطقة. وبدا أن هناك توجها لاهتمام الدول والحكومات بهذه النوعية من الصحافة، بل أن كثيرا من الهيئات الدولية مثل هيئة الإذاعة البريطانية (BBC) بدأت بالاهتمام بدعم هذه الصحافة، وبررت هيئة الإذاعة البريطانية هذا الدعم برؤيتها لأهمية المجتمع المحلي على اعتبار أنه هو المستوى الأهم في أدوات الحوار الديمقراطي في المجتمع (BBC World Service Trust, 2011)

وكان ظهور صحافة المواطن التي يقوم في الغالب بالإشراف عليها وإنتاج مضمونها مواطنون أو مستخدمون عاديون لوسائل الاتصال الحديثة، ليسوا مهنيين مثل الصحفيين في وسائل الإعلام التقليدية، نتيجة طبيعية للتطورات التي حدثت في التقنية

الرقمية وتقنيات النشر الالكتروني وانتشار استخدام الإنترنت كوسيلة اتصال. ويطلق على صحافة المواطن عدة تسميات أخرى منها: "الصحافة التشاركية" Participatory Journalism، أو المضمون الذي يكتبه الجمهور User Generated Content، أو الصحافة البديلة Alternative Journalism، ومهما اختلفت المصطلحات والتسميات فإنها تستعمل كلها للإشارة إلى ذلك الشكل الصحفي الذي ينتج محتواه ومضمونه أفراد هواة أو متلقون عاديون (إبراهيم بوعزيز , 2012)

فقد مكنت وسائل الاتصال الحديثة المواطنين من إنتاج مضامين إعلامية تنافس في الكثير من الأحيان مضامين الوسائل الإعلامية التقليدية، وظهرت العديد من الأدوات الحديثة التي تتيح إمكانية نشر وبث هذه المضامين دون أي رقابة أو ضغط مثل مواقع الفيديو Youtube ، والموسوعات الإلكترونية Wikipedia ، والمدونات الإلكترونية Web blogs ، ومنتديات المحادثة الإلكترونية Discussion forum ، ومواقع التواصل الاجتماعي مثل Facebook، وتويتر Tweeter ، فكل هذه الأشكال والتقنيات يقوم المتلقون بصناعة محتواها، فهم الصحفيون والناشرون، وأصبحت هذه المواد تمثل مصدرا لما يقدم في وسائل الإعلام التقليدية في المناطق التي لا يكون لها مراسلون خاصة تلك المناطق التي تشهد حروبا أو أزمات حقيقية مثل سوريا والعراق وفلسطين وليبيا وغيرها من الدول (جمال الزرن ، 2009).

ومن بين الانعكاسات والنتائج المترتبة على التطور الذي شهدته صحافة المواطن بدء انحسار نظرية حارس البوابة التي تعطى سلطة كبيرة للقائم بالاتصال في وسائل الإعلام في تحديد ما ينشر أو يبث أو يذاع في وسائل الإعلام، فقد سُلبت هذه السلطة من القائم بالاتصال لصالح المواطن العادي، فلقد ساهم المواطن بشكل كبير في نقل العديد من الأحداث والوقائع إلى العالم خاصة ما تعلق منها بالأحداث المحلية، والتي لا تحظى في الغالب بالتغطية إما بشكل مقصود من طرف القائم بالاتصال بفعل ضغوط القيود الداخلية والخارجية أو بشكل غير مقصود نظرا لعدم امتلاك الوسيلة الإعلامية لمراسلين محليين في تلك المنطقة (إبراهيم بو عزيز , 2012) ولذلك يمكن القول إن هذا الشكل الجديد من الصحافة جعلت "المستقبل" هو "المرسل"، بمعنى أن المتلقي الذي يستقبل مضامين مختلفة من وسائل الإعلام يمكنه أن يكون مصدرا لكثير من هذه المضامين. وهذا الوضع أصبح يمثل تحديات كثيرة لوسائل الإعلام التقليدية وأصبح لزاما عليها أن تجد الآليات المهنية للتعامل معها مثل: مدى الإعتماد على المضامين التي تأتي من المواطنين في ضوء معايير المصداقية والمهنية الإعلامية (خيرت عياد، 2009)

وبناء على كل ما سبق يبدو جليا أن هذا النمط الصحفي الجديد المسمى "بصحافة المواطن" قد جاء ليفرض نفسه على الصحافة التقليدية، فهذا الشكل الجديد يختلف تماما عن الصحافة المعروفة بما في ذلك الصحافة الإلكترونية، لأن هذه الأخيرة يعمل فيها صحفيون ويسيرها أشخاص مهنيون مثل وسائل الإعلام الأخرى

(الصحافة المطبوعة، التلفزيون، الإذاعة...)، أما صحافة المواطن فيقوم بصياغة مضمونها وانتاجه أفراد عاديون دون أي رقابة في الغالب.
وثار جدلا بين الباحثين حول التركيز على البعد المحلي في مقابل البعد الوطني، وأكد باحثو الاتصال الجماهيري على أهمية دور وسائل الإعلام على المستوى الوطني في بناء الدولة State-Building وبناء الأمة Nation-Building، وخاصة في مراحل ما بعد التحول والصراعات. وأكد الباحثون على أهمية دور وسائل الإعلام في الحفاظ تماسك المؤسسات السياسية أثناء التحولات (Nisbet, 2008) السياسية

ب. <u>الدور المتوقع للدولة: حماية المواطن من وسائل الإعلام الخاصة:</u>

من القضايا التي استحوذت على اهتمام الباحثين في هذا السياق قضية دور الدولة في تنظيم وسائل الإعلام الخاصة وقضية دورها في تقديم البديل لهذه الوسائل. بالنسبة للقضية الأولى يرى بعض الباحثين أن تطبيق مبادئ النموذج الليبرالي التي تعكس الحرية الكاملة لقطاع الإعلام الخاص والمستقل يمكن أن تقوض استقرار جهود العملية الديمقراطية في فترات ما بعد الصراع. ووجهة نظر هؤلاء الباحثين أن وسائل الإعلام يمكن استخدامها لنشر خطاب الكراهية وتشجيع العنف مثلما حدث في كينيا بعد إنتخابات 2007 وما حدث في رواندا (Mukhongow 2010).
ولذلك يؤكد هذا الاتجاه على أنه في مراحل ما بعد الصراع والتي تكون الدولة فيها هشة، ينبغي أن تلعب الدول والحكومات دورا أقوى في مراقبة وسائل الإعلام حتى لا تهدد استقرار"الأمة" (Allen & Stremlau, 2005) ، فعندما يتهدد التماسك والإجماع الوطني يمكن أن تمثل الدولة قوي بناءة في إعادة البناء والتطور الاقتصادي والسياسي، وفي هذا السياق يرى الباحثون أن الدولة تلعب دورا في تقديم بديلا لوسائل الإعلام الخاصة مثل وسائل إعلام الخدمة العامة. وفي المقابل يرى ممارسو الإعلام الذين يعملون في الوسائل الخاصة أنهم يمكنهم تقديم برامج خدمة عامة سواء كان هذا وفقا لتنظيم مكتوب من الدولة أو وفقا لمواثيق عمل متفق عليها (Putzel & Zwanw, 2006)
وقد وجه الباحثون انتقادات شديدة لفرضية وجود دور محوري لوسائل الإعلام الخاصة في الديمقراطية في الدول الغربية، حيث اعتبروا أن هذه الوسائل إنما تعكس مصالح قوى معينة وتقوض انخراط المجتمع المدني وتمنع مشاركة المواطنين العاديين ولا يعبر مضمونها عن كل الرؤى في المجتمع بقدر ما تعكس رؤى مالكيها (Mindich, 2007).
ويدرك الباحثون والممارسون أن وجود نموذج واحد يصلح لتحديد دور وسائل الإعلام في مراحل ما بعد الصراع والتحولات الكبيرة في الدول غير واقعي ولا يمكن تطبيقه، ولكن يمكن وضع دليل استرشادي لكيفية تناول وسائل الإعلام لقضايا الصراع ودورها في بناء السلام في الدول الهشة ويتم تطبيق هذا الدليل وفقا لظروف كل دولة وإطارها الثقافي والاجتماعي والثقافي.

وإذا نظرنا لما يحدث الآن في كثير من البلدان العربية التي شهدت ثورات تبعها تغيرات سياسية واجتماعية واقتصادية، أو ما يطلق عليه بلدان الربيع العربي، فلاحظ أن هناك ضبابية في علاقة وسائل الإعلام بهذه التحولات. فهذه البلدان تشهد بيئة إعلامية غير مستقرة وتنقصها المهنية والأطر النظرية التي تحكم أساليب الممارسة، ولم يعد هناك معايير يمكن من خلالها تقويم أسلوب معالجة وسائل الإعلام في هذه الدول لقضية الصراع السياسي. واختلط ما هو وطني بما هو محلي، وأضحت الكثير من المضامين الإعلامية تقدم خطابا يؤثر سلبيا على التماسك القيمي ويغلب عليه بث روح الفرقة والكراهية والعمل من خلال المعادلة الصفرية: إما أن تكسب كل شيء أو تخسر كل شيء. وقد يكون هذا بسبب عدم فهم الإعلاميين لطبيعة المرحلة أو محاولة تقليد النموذج الليبرالي الذي عليه انتقادات كثيرة (خيرت عياد، 2013)

صحافة السلام:

يقدم مفهوم صحافة السلام مدخلا بديلا للصحفيين، فوسائل الإعلام هنا تركز على الأسباب الثقافية والبنائية للنزاعات ومدى تأثيرها على حياة المواطنين. فهي تعكس وجهة نظر كل أطراف الصراع وتقترح حلولا ممكنة ومبادرات لتقليل درجة العنف. وتهدف صحافة السلام لتقديم خلفية عن كيفية بدء الصراع وأبعاده حتى يتعرف الجمهور على هذه الأبعاد بشفافية. فهي تبحث في أسباب الصراع وسبل الوصول لحلول له من خلال عرض وجهة نظر ورؤية جميع الأطراف حول هذا الصراع.

وتعتمد الصحافة هنا على استراتيجية استفادة كل الأطراف من حل الصراع Win-Win Strategy والتركيز على الصراع في ذاته كمشكلة بدلا من التركيز على طرف معين كسبب في هذا الصراع. فصحافة السلام تركز على مبادرات حل الصراع وأسس صناعة السلم المجتمعي والحفاظ عليه (Mindich, 2005).

وفي حالة انعدام الثقة بين أطراف الصراع في المجتمع تأتي صحافة السلام كطرف ثالث يمكنها تسهيل الاتصال بين هذه الأطراف وتقليل درجة التوتر بين المتنافسين ومنع الصراع من الاتساع، وتعمل كوسائل للبناء وليس للهدم. وعلى الرغم من أن مسئولية حل الصراع يجب أن يطلع بها جميع فئات ومؤسسات المجتمع وليس وسائل الإعلام فقط، إلا أن الصحفيين بما لديهم من قدرة على الدخول للمعلومات والتأثير في عملية صنع القرار يمكنهم تغطية أخبار الصراع بأسلوب يقلل من آثاره وتقديم أسس التغلب عليه وشرحها وتحليلها للمواطن (Mitchell, 2012).

وفي هذا السياق تثور بعض القضايا التي تتعلق بمدى قدرة الصحافة ووسائل الإعلام على بناء السلم المجتمعي، ومن هذه القضايا قدرة الصحفيين على تغطية قضايا السلام مثلما يغطون قضايا الحرب والصراع التي تبدو أكثر إثارة ومناسبة للقيم الصحفية، وهنا تأتي أهمية تأهيل الصحفيين أنفسهم للقيام بذلك من الناحية المهنية، ومن القضايا الأخرى طبيعة المجتمع وثقافته ومدى تقبل الأفراد في مجتمع ما لقيم حل الصراعات سلميا، فقد تكون المشكلة في المجتمع نفسه وليس في الصحفيين، ولذلك يركز الباحثون على أهمية رؤية دور الصحف في حل الصراعات في إطار

ثقافة المجتمع والمدى الذي يمكن أن تستغرقه فترة تغيير أفراده ومكوناته لطبيعة الصراع ومدى تأثيره على حياتهم (Hanitzsch, 2004).

ويعد استخدام وسائل الاتصال التقليدية والحديثة في عملية حل الصراعات أحد القضايا الجديدة والمثارة بين الباحثين. فوسائل الاتصال لا تؤثر فقط في عملية حل الصراع ولكنها يمكن أن تكون سببا في اشتعال الصراع السياسي من خلال إثارة التوترات العرقية والدينية، وهو ما يتطلب من هذه الوسائل مراجعة نفسها مهنيا ونقد ما تقدمه والسعي لوضع ميثاق لممارسة العمل الإعلامي. فهذه الوسائل يمكن أن تكون سببا في الصراعات أو وسائل لصناعة السلام.

ومع تطور وسائل الاتصال الحديثة والاتجاه نحو ما يعرف بالعولمة أصبح هناك تداخلا بين الدور الذي يمكن لوسائل الاتصال أن تقوم به على المستويين الوطني والدولي. وأضحى لزاما على وسائل الاتصال أن تغير من إستراتيجيتها الإعلامية في ضوء تناقص دور الدولة الوطنية في مجال الإعلام. وارتبط بذلك الدور الذي لعبته وسائل الاتصال الحديثة في إضافة قوة جديدة على المستوى الدولي للدول التي تملك هذه الوسائل (خيرت عياد، 2013).

فبعد أن كان لدينا نوعين من القوى تتمتع بهما الدول وتستخدمهما لتحقيق أهدافها وهما القوة الصلبة Hard Power والقوة الناعمة Soft Power، أصبح لدى الدول المتقدمة قوة ثالثة تسمى بالقوة الذكية Smart Power والتي ظهرت بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر. وترتبط هذه القوة باستخدام وسائل الاتصال الحديثة في جمع المعلومات وفي عملية اتخاذ القرار التي تعتمد بدورها على مدى توفر هذه المعلومات. وعلى الرغم من دعاوى الدول الغربية بحتمية استخدام قواها الذكية لمحاربة الإرهاب، إلا أنها أصبحت أحد القوى الأساسية التي تستخدم في التأثير في عملية اتخاذ القرارات على المستويين الدولي والوطني (Chetail, 2009).

وكان جون جالتونج Galtung هو أول من استخدم مصطلح صحافة السلام في السبعينيات من القرن العشرين، ويرى جالتونج أن هذه المفهوم يوفر مدخلا جديدا للإعلاميين في تغطية الأحداث يمُكنهم من البحث في الأسباب البنائية والثقافية للصراع ومدى تأثيره على حياة المواطنين، وتقديم المضمون الذي يعكس القواسم المشتركة بين كافة أطراف الصراع في مجتمع معين، وطرح مقترحات ومبادرات لتخفيف حدة هذا الصراع. ويضيف جالتونج أن ظهور مفهوم صحافة السلام جاء كرد فعل عكسي على مفهوم صحافة الحرب التي تغطي قضايا العنف بطريقة متحيزة من خلال التركيز على أحداث العنف والتفاصيل الخاصة بها مثل عدد الضحايا وطبيعة الأسلحة والأدوات المستخدمة في الصراعات ولا تهتم بالعمليات والأسباب التي أدت إلى العنف وأثره على حياة البشر، وتري أن نتيجة الصراعات يجب أن تنتهي بانتصار أحد الأطراف وهزيمة الطرف الآخر (Galtung, 2002).

ووفقا للتحليل الوظيفي يميز آلن و ستريملو (Allen & Stremlau, 2005) بين سبع وظائف أساسية للصحافة تعكس التطور التاريخي لنظريات ونماذج الإعلام

خلال العقود الخمسة الماضية، وهذه الوظائف هي: وظيفة الصحافة كمصدر للمعلومات، وظيفة الصحافة ككلب حراسة (Watchdog)، وظيفة الصحافة كحارس بوابة (Gatekeeper)، وظيفة الصحافة كصانع سياسة (Policy making)، وظيفة الصحافة كوسيط دبلوماسي (Diplomacy mediator)، وظيفة الصحافة كداعم للسلم المجتمعي (Peace facilitator)، ثم الصحافة كصانع للسلم المجتمعي (Peace building).

ويلاحظ أن دور الصحافة في صنع السلم المجتمعي وحل الصراعات في مجتمع معين يأتي كوظيفة متقدمة للصحافة، خاصة في المجتمعات التي تعاني من صراعات داخلية سواء كانت صراعات عرقية أو ثقافية أو دينية أو سياسية، وكذلك في الفترات الإنتقالية التي تمر بها هذه المجتمعات بعد مراحل التحول السياسي (Mitchell, 2012).

ويري هانيتزش أن دور الصحافة في بناء السلام يتضمن مجموعة من المحاور الأساسية أولها تحديد الأسباب التي أدت إلى حدوث الصراع في المجتمع سواء كانت هذه الأسباب سياسية أو اقتصادية أو اجتماعية أو ثقافية، والثاني تحديد أوجه الخلاف الأساسية بين كافة الأطراف تجاه الصراع، والثالث منع ظهور مشكلات وصراعات قديمة وإشراك اكبر عدد من المواطنين في عملية بناء جسور السلم المجتمعي، والرابع المساعدة في بناء المؤسسات التي يمكنها إدارة الصراعات وعدم اللجوء إلى العنف (Hayner, 2011)

بعض الانتقادات التي وجهت لنموذج صحافة السلام:

بعيدا عن النظريات التقليدية مثل الوظيفية والماركسية والمحددات التكنولوجية، قد فتح مجال صحافة السلام آفاقا جديدة للبحث والمعرفة لعلاقة وسائل الإعلام بالمجتمع مثل البحوث التي تركز على الموضوعية في التغطية الصحفية أو تغطية قضايا الصراع في فترات ما بعد التحول السياسي وعلاقة ذلك بالبناء التنظيمي لوسائل الإعلام والعملية الديمقراطية، وخطاب السلام والحرب، وعلاقة وسائل الإعلام بالتقاليد والديمقراطية والسلام والتنمية.

وعلى الرغم من ذلك يوجد بعض الانتقادات التي وجهت لنموذج صحافة السلام ومبادئه التي تتعارض من وجهة نظرهم مع مبادئ نظريات الإعلام التقليدية، ومن أهم هذه الانتقادات.

- يعتبر هذا النموذج أن للصحافة تأثير قوي ومباشر في عملية حل الصراع، وهذا يعود بنا للنماذج الخطية لتأثير وسائل الإعلام التي لم تؤيدها نتائج بحوث الاتصال الجماهيري.
- ينظر نموذج صحافة السلام للجمهور كنسق متجانس يمكن التأثير فيه، وهذا أيضا يختلف عما توصلت إليه نماذج الإختلافات الفردية في بحوث الأعلام من أن هناك مجموعات متباينة من الجماهير لكل منها خصائصها التي تتطلب مضمونا ورسائل إعلامية مختلفة.

- تضع صحافة السلام مسئولية منع الصراع وإدارته وإيجاد حلولا له على وسائل الإعلام بينما لا تعتد نظريات الإعلام بهذا الدور، وتري نظريات علم النفس الاجتماعي أن هذا الدور هو من مسئولية المؤسسات والقيادات السياسية بالدرجة الأولى.

إطار عملي لدور وسائل الإعلام في بناء السلام:

يمكن الحديث عن مجموعة من الأدوار العملية والاستراتيجيات التي يمكن لوسائل الإعلام أن تعتمد عليها في تغطية أخبار النزاعات والصراعات وقضايا السلام. ويتطلب هذا الإطار اشتراك مجموعات مختلفة من المؤسسات الحكومية ومؤسسات المجتمع المدني، ويمكن أن تتضمن هذه العملية إجراءات على المدى القصير لمنع العنف وبناء الثقة بين الأطراف وإجراءات على المدى الطويل لبناء السلم المجتمعي. ويتضمن بناء السلم المجتمعي تحقيق مجموعة من الأهداف (Lynch, 2012).

- في معالجته لقضايا الصراع، تقوم وسائل الإعلام بتحديد أسباب الخلل في البناء الاقتصادي والسياسي والاجتماعي الذي يسبب الصراع والتعامل معها. ولذلك يجب عليها البحث في جذور الصراع وأسبابه.
- تسعى وسائل الإعلام للوصول لتوافق حول المصالح والأهداف المتباينة لكافة أطراف الصراع. فيمكن إيجاد قواسم مشتركة للأطراف المختلفة والوصول لتوافق بينها يحقق مصالح هذه الأطراف في إطار المصالح الوطنية والسلم المجتمعي.
- منع ظهور مظاهر الصراعات السابقة والتأكد من مشاركة المواطنين في عملية الانتقال من حالة الصراع لحالة السلم المجتمعي. فكل المجتمعات لديها نزاعات سابقة بين أطرافها، واستدعاء مثل هذه النزاعات يمكن أن يفجر خلافات جديدة تزيد الصراع الحالي شدة وتأثيرا على كيان الأمة.
- المساعدة في بناء المؤسسات التي تساعد في إدارة الصراع دون الوصول لمستوى العنف مثل بناء قدرات مؤسسات المجتمع المدني.

وتحقيق هذه الأهداف يتطلب تدعيم وتطوير قدرة وسائل الإعلام ضمن عناصر عملية الاتصال سواء الأطر التنظيمية لهذه الوسائل أو القائم بالاتصال والبيئة الإعلامية والوعي بالسياق الاجتماعي والثقافي، وفي هذا الإطار يمكن التركيز على المبادئ التالية:

- تطوير القيم المهنية: فصحافة السلام يجب أن تتضمن مضامين إخبارية وتحريرية وتفسيرية جديدة تسعى لإحداث إدراك اجتماعي وإنساني بمعنى السلم المجتمعي والتماسك القيمي، وهو ما يتطلب تكامل هذه المضامين وعدم تعارضها مع القيم المهنية للصحفيين. فيمكن إضفاء الأهمية على مفهوم وقيمة

السلام من خلال ربطه بالاستقرار والتنمية الثقافية والاجتماعية والاقتصادية والتماسك الثقافي.

- تدعيم القيم الأخلاقية والإنسانية والوجدانية لوسائل الإعلام: فالباحثون والصحفيون يؤكدون على أهمية قيمة صحافة السلام لتكون ضمن المتطلبات المهنية للصحافة. فصحافة السلام يمكن أن تحسن من صورة وسائل الإعلام ويمكن أن تدعم من مساهمة هذه الوسائل في القضايا الاجتماعية من خلال تحقيق التوازن بين قيم "الموضوعية" وقيم "التماسك الاجتماعي والثقافي" و "العدالة الاجتماعية".
- تبني قيم وممارسات صحفية ترتبط بالواقع المعاش وكيفية بناء السلم المجتمعي والبعد عن القيم التي لا تناسب السياق الثقافي.
- تدعيم قيم الأخبار التي ترتبط بتغطية قضايا السلم المجتمعي من خلال تدعيم الأطر الصحفية وليس من خلال إعادة بناء توجه الوسيلة.
- ابتكار سياسات مهنية محددة من خلال برامج تدريبية تحصن الصحفيين من الوقوع تحت التحيز الذاتي أو الضغط الخارجي.
- ابتكار وتسويق خطاب السلام الذي يلبي قيم الأخبار بالإعتماد على نتائج البحوث الميدانية والامبيريقية في هذا المجال.

نموذج صحافة السلام:

جاء نموذج صحافة السلام الذي قدمه جالتونج ليحدد فيه دور الصحافة في إدارة الصراع وبناء السلام وينطلق من قدرة وسائل الإعلام على تضييق الخلافات بين أطراف الصراع ومحاولة التركيز على القواسم المشتركة بين هذه (Galtung, 2006) الأطراف. وقد ظل هذا النموذج مجرد مجموعة من الأفكار لمدة عقدين من الزمان حتى قيام حرب الخليج في بداية التسعينيات عندما قام أحد أشهر مراسلي الصحف الاسترالية وهو جون لينش Lynch وإحدى مذيعات ومقدمات البرامج التلفزيونية الدنماركية وهي انيبال ماجولدريك McGoldrick بتبني مبادئ نموذج صحافة السلام والتسويق له بين الصحفيين والإعلاميين، وقاما بإجراء عدد من الدراسات التي تختبر هذه المبادئ في بيئات ودول مختلفة، وقام "لينش" بتنفيذ عدد من البرامج التدريبية في البلدان التي لديها بذور صراعات عرقية وثقافية مثل اندونيسيا عن نموذج صحافة السلام وكيفية تطبيقه في المعالجات الإعلامية لقضايا الصراع (Lynch and McGoldrick, 2005).

وكان الدافع الأساسي لهما في التسويق لمبادئ نموذج صحافة السلام هو ما شاهدوه أثناء تغطيتهم الميدانية لأحداث حرب الخليج. حيث توصلا لنتيجة مؤداها أن وسائل الإعلام وهي تغطي الحرب وقضايا الصراع تكون بعيدة عن أسس الموضوعية وتسعى لتغيير كثير من الحقائق على الأرض، ويمكن أن تزيد هذا الصراع اشتعالا سواء كان بوعي أو بدون وعي. وقد كان لجهود كل من "لينش" و"ماجولدريك" أثرا

في اتجاه العديد من باحثي الصحافة والإعلام لدراسة نموذج صحافة السلام في بلدانهم (Lynch, 2007).

ويرى هوارد (Howard, 2004) أن نموذج صحافة السلام الذي قدمه جالتونج يتعلق بتوضيح الكيفية التي يفسر بها الجمهور أحداث الصراع من حوله نتيجة لطبيعة معالجة وسائل الإعلام لهذه الأحداث، وكذلك يوضح هذا النموذج الطريقة التي يغطي بها الصحفيون هذه الأحداث بطريقة أو بأخرى نتيجة مدى فهمهم لدور الصحافة في معالجة قضايا الصراع. ووفقا لهذا النموذج تقوم الصحافة بمعالجة قضايا الصراع بطريقة أكثر شمولية وتبحث في أسباب الصراع، وتعتبر أن الصراع هو شيء طبيعي ويرتبط بوجود تعارض في الأهداف للمجموعات المختلفة في المجتمع حيث تسعى كل مجموعة إلى تحقيق أهدافها.

ولذلك يفرق النموذج بين مفهومين هما الصراع (conflict) والعنف (violence). فالصراع لا يحمل معاني سلبية على الدوام وإنما قد يعكس درجة من التنافس المقبول بين أطراف الصراع للوصول لتحقيق المصلحة العامة، فكل طرف يسعى لتحقيق أهدافه التي يعتقد أنها متعارضة مع أهداف الطرف الآخر، وهذا الصراع المشروع بين الأطراف المختلفة كان هو الدافع الأساسي لإحداث التغيير والتطوير لنواحي عديدة في المجتمعات المختلفة، وهذا النوع من الصراع لا ينتج عنه أي عنف. أما مفهوم العنف فيشير إلى استخدام القوة لتحقيق الأهداف. وقد يكون العنف مباشرا من خلال إلحاق الأذى النفسي بشخص أو مجموعة، أو عنف غير مباشر من خلال تشويه أفكار ومعتقدات مجموعة معينة (Perez de Fransius, 2014)

ويقدم النموذج مجموعة من المحددات الأساسية التي تميز خطاب صحافة السلام مقارنة بخطاب صحافة الصراع، وتأتي هذه المحددات لتعبر عن المبادئ الأساسية التي قدمها "جالتونج" لنموذج صحافة السلام، ونتيجة لمجموعة من الدراسات التي أجراها الباحثون في الدول المختلفة التي يوجد بها صراعات سياسية أو دينية. وفيما يلي هذه المحددات والمحاور (Galtung, 2006; McGoldrick, 2006; Galtung, 1998; Loewenberg, 2009)

1. **معالجة الصحافة لموضوع الصراع: (Presentation of the conflict)،**
   أ. **التركيز على الأسباب والعواقب في مقابل التركيز على "هنا" و "الآن":**

- يركز خطاب صحافة السلام على تقديم تحليل أكثر عمقا للصراع وتحديد أسبابه، وكذلك التأثيرات والعواقب المترتبة على استمرار الصراع على كل من المواطنين والدولة. فالتغطية الصحفية هنا تبحث في الأسباب المختلفة للصراع القائم سواء كانت أسباب سياسية أو ثقافية أو اقتصادية أو اجتماعية، وما السبب الأساسي في وصول الوضع إلى حالته تلك. كما تقدم التغطية السيناريوهات المتوقعة لبقاء هذا الصراع على حالته وما يمكن أن يسببه من آثار على المجتمع وبنائه الثقافي.

- أما خطاب صحافة الحرب فيركز على تقديم ما يحدث الآن من خلال عرض أحداث الصراع وتطوراته دون تقديم أي رؤية أكثر شمولا. فالتغطية تركز على الأحداث الجارية دون عمق.

ب. <u>التركيز على الحلول في مقابل التركيز على المشكلات والتباينات:</u>

- تعتبر صحافة السلام إن الصراع مشكلة قابلة للحل، وتبحث عن حلول وبدائل لأي مشكلة من خلال إيجاد أرضية مشتركة بين أطراف الصراع للوصول للحد الأدنى من مجموعة من الأهداف والقواسم المشتركة للخروج من حالة الصراع. فالتغطية هنا تقوم على مبدأ أنه لا يوجد مشكلة أو صراع بدون حل إذا ما صدقت النوايا لحل هذا الصراع من قبل كل الأطراف.
- وفي المقابل تركز صحافة الحرب على المشكلات المتعلقة بالصراع والتباينات بين أطرافه وتتجاهل أوجه التشابه بين هذه الأطراف ولا تبحث في استراتيجيات وآليات الحل. وهذا النوع من التغطية الصحفية تكوم هي الأسهل للصحفيين، فقضايا الصراع تحمل في طياتها أحد القيم الإخبارية، وعادة ما تحظى باهتمام القراء ولا يبذل الصحفي مجهودا كبيرا في تحرير مواد الصراعات.

ج. <u>المعادلة الصفرية في مقابل تحقيق مكاسب لجميع الأطراف:</u>

- يركز خطاب صحافة السلام على حلول وبدائل للصراع تحقق فوائد ومزايا لجميع الأطراف. فالمبدأ الأساسي أن أي طرف في معظم الصراعات لا يخرج من هذا الصراع محققا مكاسب كاملة في مقابل خسارة الطرف الآخر لكل شئ. فلابد من الوصول لحلول وسط في مراحل معينة من الصراع تحقق مكسبا نسبيا لكل طرف.
- أما خطاب صحافة الحرب فيقدم الصورة إما بيضاء أو سوداء، وتقدم الصراع على أنه يؤدي إلى فوز أحد الأطراف وهزيمة الطرف الآخر، أو ما يعرف بالمعادلة الصفرية الذي يحصل فيها أحد الأطراف على كل شئ في مقابل صفر للطرف الآخر. وهذا يزيد من اشتعال الصراع.

د. <u>التأثيرات المرئية للعنف في مقابل التأثيرات غير المرئية</u>

- صحافة السلام تعرض للأسباب الثقافية والبنائية للصراع وكيف يمكن التغلب على هذه المسببات، فهذه التغطية الصحفية تركز على المعالجة غير المرئية التي تسهم في حل الصراع على المدى الطويل.
- صحافة الحرب تركز على الآثار الظاهرة للصراع من ضحايا وخسائر، فهي تغطي وتظهر عدد الضحايا والجرحى وما حدث لهم، وآثار الدماء.

2. **تقديم الصحافة لأطراف الصراع: (Presentation of conflict actors):**

أ. **التركيز على النخب في مقابل الجمهور**

- يتم التركيز في التغطية الصحفية في صحافة السلام على المواطن العادي حيث يتم تقديم الفرصة للمواطن لعرض وجهه نظره في الصراع سواء كان من قادة الرأي أو مواطن عادي.
- أما التغطية في صحافة الحرب فتركز عادة على النخب السياسية حيث تعرض وجهة نظرها في الصراع باعتبار أنها تمثل الأطراف الأساسية للصراع، وعادة ما تكون هذه النخب ممثلة للمسئولين والخبراء فقط.

ب. **التركيز على طرفين في مقابل أطراف متعددة:**

- تعتبر صحافة السلام أن للصراع أطراف متعددة وأن رؤاهم يجب أن تؤخذ بعين الاعتبار.
- أما صحافة الحرب فتعتبر أن هناك طرفين فقط للصراع، ويتم التركيز عليهما

ج. **تقديم أطراف الصراع على أنهم جيدين أو سئيين في مقابل تجنب القيام بذلك**

- صحافة السلام تقدم طرفي الصراع بصورة متوازنة وتعرض للجوانب الايجابية والسلبية لكل طرف، فهي تبتعد في تغطيتها لقضايا الصراع عن الرؤية الأحادية وتعرض لسلبيات ومناقب كل طرف.
- وفي المقابل نجد أن صحافة الحرب تقدم طرفي الصراع على أنهم أخيار أو أشرار وتلقي باللوم على أحد هذين الطرفين وتبرئ الطرف الثاني.

د. **التحيز في مقابل عدم التحيز (Partisan vs Non-Partisan):**

- تبتعد صحافة السلام عن تغطية أحد أطراف الصراع على حساب الآخر، أو إبداء وجهة نظر واحدة وإنما تعبر عن وجهات نظر جميع الأطراف.
- أما صحافة الحرب فعادة ما تأخذ جانب أحد الأطراف على حساب الطرف الآخر، وعادة ما تأخذ جانب الطرف المقرب من الحكومة.

3. **اللغة المستخدمة في الخطاب:**

أ. **استخدام لغة "الضحية" في مقابل عدم استخدامها**

- يلاحظ أن صحافة الحرب عادة ما تؤكد أن أحد الأطرف يعاني من الاضطهاد ويقدم الخطاب الإعلامي هذا الطرف على أنه هو الضحية للصراع.
- أما صحافة السلام فتتجنب هذه اللغة وتعرض لما قامت به أطراف الصراع أو ما يمكن أن تقوم به لحل الصراع، وتعرض وجهة نظر الفئات الضعيفة أو التي تجد صعوبة في التعبير عن وجهة نظرها عبر وسائل الإعلام.

ب. استخدام لغة "الشيطنة" في مقابل عدم استخدامها

- صحافة الحرب تستخدم لغة عاطفية لوصف أحد أطراف الصراع أو تقوم بشيطنة هذا الطرف، وتعتبره السبب الأساسي في الصراع. وتقوم بإضفاء مسميات معينة سلبية على أحد أطراف الصراع.
- أما صحافة السلام فتقوم بتقديم أطراف الصراع بالطريقة التي يفضلون أن يتم تقديمهم بها. وبالمصطلحات والمسميات التي يرغبون فيها.

ج. استخدام لغة الإثارة في مقابل تجنبها

في خطاب صحافة الحرب يتم استخدام الاستمالات العاطفية لعرض المواقف الخاصة بالصراع من خلال ربط الصراع بالميراث الثقافي والتاريخي، أما صحافة السلام فتستخدم لغة موضوعية بعيدة عن الإثارة واستدعاء مشكلات سابقة يمكن أن تزيد الصراع اشتعالا، ولا تستخدم الاستمالات العاطفية إلا إذا كانت لأهداف السياق العام للخطاب.

الخلاصة:

تناول هذا البحث مفهوم صحافة السلام، والتطور التاريخي لهذا المفهوم والذي ارتبط بظهور النموذج الليبرالي في الدول الغربية الذي سيطر على رؤية دور وسائل الإعلام في المجتمع، ثم ظهور تقرير ماكبرايد لدراسة المشكلات التي تواجه وسائل الإعلام في دول العالم الثالث، وبروز المدرسة الأوربية التي تعتبر الاتصال عملية اجتماعية، وتعتبر وسائل الإعلام مؤسسة ضمن مؤسسات المجتمع الأخرى يصعب دراستها أو فهمها بمعزل عن هذه المؤسسات أو عن السياق الاجتماعي في المجتمع.

كما يركز هذا البحث على جهود جون جالتونج في تطوير مفهوم صحافة السلام كرد فعل لمفهوم صحافة الحرب، ويري جالتونج أن مفهوم صحافة السلام يوفر مدخلا جديدا للإعلاميين في تغطية الأحداث يمُكنهم من البحث في الأسباب البنائية والثقافية للصراع ومدى تأثيره على حياة المواطنين، وتقديم المضمون الذي يعكس القواسم المشتركة بين كافة أطراف الصراع في مجتمع معين، وطرح مقترحات ومبادرات لتخفيف حدة هذا الصراع، المساعدة في بناء المؤسسات التي تساعد في إدارة الصراع دون الوصول لمستوى العنف مثل بناء قدرات مؤسسات المجتمع المدني.

ويتطلب تحقيق محاور هذا المدخل مجموعة من المحددات، أهمها تطوير القيم المهنية للقائم بالاتصال لمعالجة القضايا المجتمعية من خلال التركيز على مضامين إخبارية وتحريرية جديدة تسعى لإحداث إدراك اجتماعي وإنساني بمعنى السلم المجتمعي والتماسك القيمي، وهو ما يُحتم أن تكون قيمة صحافة السلام ضمن متطلبات التكوين الأكاديمي للإعلاميين، وتكون ضمن المتطلبات المهنية للصحافة.

ويتعلق نموذج صحافة السلام بمعالجة قضايا الصراع بطريقة أكثر شمولية وتبحث في أسباب الصراع، وتعتبر أن الصراع هو شيء طبيعي ويرتبط بوجود تعارض في الأهداف للمجموعات المختلفة في المجتمع حيث تسعى كل مجموعة إلى تحقيق

أهدافها. ويتضمن النموذج مجموعة من المحددات الأساسية التي تميز خطاب صحافة السلام مقارنة بخطاب صحافة الصراع. وهذه المحددات تتعلق بأسلوب معالجة الصحافة لموضعات وقضايا الصراع، والكيفية التي يتم بها تقدية أطراف الصراع، وطبيعة اللغة المستخدمة في الخطاب الصحفي في معالجة قضايا الصراع. وقد اعتمدت هذه الدراسة مبادئ نموذج صحافة السلام كإطار نظري، حيث تم تطبيق هذه المبادئ في تطوير تساؤلا الدراسة للوقوف على الكيفية التي عالجت بها الصحف الإلكترونية المصرية أحداث الفترة الانتقالية من يناير 2011 إلى يونيو 2014.

المراجع:

أولا المراجع العربية:

- إبراهيم بوعزيز (2012)، صحافة المواطن، السلطة الخامسة التي أصبحت تهدد الأنظمة الشمولية، (http://brahimsearch.unblog.fr). (تم الدخول للموقع في 16 مارس 2016).
- جمال الزرن (2009)، صحافة المواطن: المتلقي عندما يصبح مرسلا، المجلة التونسية لبحوث الاتصال، العدد 51-52، ص ص: 1-18.
- خيرت عياد (2013) ، دور وسائل الإعلام في حل الصراع وبناء السلام، المؤتمر العالمي الثالث للإعلام الإسلامي، الهيئة الإسلامية العالمية للإعلام، رابطة العالم الإسلامي، جاكرتا، 3-5 ديسمبر، 2013، ص: 118-141.
- خيرت عياد،(2009)، استخدام الإنترنت كوسيلة اتصال في حملات التسويق السياسي: دراسة علي حملة إنتخابات الرئاسة الأمريكية 2008، المجلة المصرية لبحوث الاتصال، عدد 33، ص: 97-132.

ثانيا: المراجع الأجنبية:

- Allen, T., & Stremlau, N. (2005). Media policy, peace, and state reconstruction. Crisis States Research Centre, London School of Economics and Political Science, London.
- Bama, O. (2010). Assessing media in developing societies: is the APRM an appropriate framework for Africa? South African Journal of International Affairs, 17 (3), pp. 295-311.
- BBC World Service Trust. (2011). What We Do. Retrieved 16 August 2011 from BBC World Service Trust: http://www.bbc.co.uk/worldservice/trust/ whatwedo /how/strengthen/ (Accessed, 13 April, 2016).
- Berger, G. (2010). Problematizing 'media development' as a bandwagon gets rolling. The International Communication, Gazette, 72 (7), pp. 547-565.
- Boyed-Barrett, O. (1995), "The analysis of media occupations and professionals", in O. Boyed-Barrett & Ch. Newbold (eds.), Approaches to Media; A Reader, London: Arnold.
- Curran, J., & Park, M.-J. (2000). Beyond globalization theory. In J. Curran, & M.-J. Park (Eds.), De-westernizing media studies. London: Routledge.
- Dahlgren: (2009). Media and political engagement: citizens, communication, and democracy, Cambridge: Cambridge University Press.
- Galtung J (1998) High road, low road: Charting the course of peace journalism. Track Two 7 (4): pp. 7–10.
- Galtung J. (2002) Peace journalism – a challenge. In: Kempf W, Luostarinen H (eds), Journalism and the New World Order: Studying War and the Media, Göteborg: Nordicom.
- Galtung J (2006) Peace journalism as an ethical challenge. Global Media Journal: Mediterranean Edition, Vol. 1 (2): pp. 1–5.
- Halloran, J. (1995), "The context of mass communication research", in O. Boyed-Barrett & Ch. Newbold (eds.), (1995), Approaches to Media; A Reader, London: Arnold, pp. 33-42.
- Hanitzsch, T. (2004) 'Journalists as Peacekeeping Force? Peace Journalism and Mass Communication Theory,' Journalism Studies, Vol. 5 (4), pp. 482-493.
- Hayner, P. (2011). Unspeakable truths: transitional justice and the challenge of truth commissions, 2nd ed., New York: Routledge.

- Howard, R. (2004) Conflict Sensitive Journalism, Copenhagen: Institute for Media, Policy, and Civil Society & International Media Support, Available at: http://www.i-m-s.dk/files/publications/ IMS_CSJ_Handbook.pdf (Accessed 10 May 2014).
- Loewenberg S. (2009) Open communication. In: De Rivera J (ed.) Handbook on Building Cultures of Peace (New York: Springer), 167–180.
- Lynch, J. (2007) Peace journalism and its discontents. Conflict and Communication Online, 6 (2). Available at: http://www.cco.regener-online.de/2007_2/pdf/lynch.pdf (Accessed 12 January 2014).
- Lynch, J. and McGoldrick, A. (2005) Peace Journalis, Stroud, Gloucs: Hawthorn Press).
- Lynch, J. (2012) "Peace Journalism for Journalists", www. transcend. org/ tms/about-peacejournalism/2-peace-journalism-for-journalists/ (Accessed, 18 September, 2016).
- McGoldrick, A. (2006) War journalism and 'objectivity'. Conflict & Communication Online 5(2), p. 1-7.
- Mindich, T. (2005). Tuned Out: why Americans under 40 don't follow the news. Oxford: Oxford University Press.
- Mitchell, J. (2012), Promoting Peace, Inciting Violence: The Role of Religion and Media, London: Rutledge.
- Mukhongo, L. (2010). Can the media in Africa shape Africa's political future? Journal of African Media Studies, 2 (3), 339–352.
- Myers, M. (2009). Funding for Media Development by Major Donors Outside the United States. Center for International Media Assistance. Washington D.C.: National Endowment for Democracy.
- Nisbet, E. (2008). Media use, democratic citizenship, and communication gaps in developing democracy, International Journal of Public Opinion Research, 20 (4), 454-482.
- OECD. (2008). Guidance on evaluation conflict prevention and peacebuilding activities. Development Assistance Committee, Networks on Development Evaluation and on Conflict, Peace and Development Co-operation. Paris: OECD, http: //www.oecd.org /secure/pdfDocument/0,2834,en_21571361_34047972_3977_45741111,00.pdf (Accessed, 25 April, 2016).
- Ogundimu, F. (2002). Media and democracy in 21st century in Africa. In L. Hyden, M. Leslie & F. Ogundimu (Eds.), Media and Democracy in Africa, New Jersey: Transaction Publishers, pp. 207-242.
- Perez de Fransius (2014), Peace journalism case study: US media coverage of the Iraq War, Journalism, Vol. 15 (1), p. 72-88.
- Putzel, J. & J. Zwan (2006), Why templates for media development do not work in crisis states: defining and understanding media development strategies in post-war and crisis states, London: LSE Research Online, http:// eprints. lse. ac.uk / 837/1/MEDIA.REPORT.pdf ,(Accessed, 7 May, 2016).